Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الذى يفصل بين الحجرتين فيأتى كما يمشى الطيف وعلى فمه الواسع ابتسامة حيية فنقطع عملنا لكى نستريح ونجلس على كرسيين متجاورين حين يبدأ فى حكاية إحدى نوادره التى ما كنت أشبع منها ، وكان إذا أراد أن يتكلم عن شيء بدأ حديثه بعبارة شيقة فيقول مستفهما :

— هل تعلم ؟

— بماذا ؟

عند ذلك يبدأ فى حكاية ما يشاء . فعلمت من حكاياته أنه وحيد أبويه ، وأن والده أنجبه على شوق ولذلك فإنهم أتاحوا له حرية كان من العسير أن يمنحها أب لابنه فى ذلك الزمن .

وقد مدته هذه الحرية بتجارب هى فى الحقيقة أكبر من سنه . لذلك كنت حين أتحدث إليه أشعر أننى أكلم رجلا يفوقنى فى كل شيء .. رجلا من سن أبى وفى تجربته على الأقل .. لذلك أحببته كما أحب الصديق والمعلم والأب والأنيس ، وزاد من حبى فيه أنه كان لا يسخر من أخطائى مطلقا وكان يبصرنى بها بحنان وحب ودارية .

سألته ذات مساء : لماذا لا تبدو متفوقا فى الدراسة وأنت فى مثل هذا الذكاء ؟

فأجاب ببساطة من يعرف موقفه :

— إننى ملول يا صديقى .. وضحك واستطرد :

— وإذا حاسبتنى الحياة بالشهادات فثق إننى ضائع ، لذلك فإن أساتذتى فى المدرسة يحبوننى ويشفقون على معا ويتنبأون لى إما بخيبة كبرى وإما بشهرة كبرى . وأنا شخصيا أعتقد أن الحياة تعطينا الأسهل والأرخص .. فالخيبة أقل تكلفة وأسهل منالا من الشهرة .